

تفسير السمعاني

@ 104 @ (^ أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين (40) فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون (41) أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون (42) فاستمسك (* * * * * تعالى منعهم التأسّي بما يسهل على الإنسان المصيبة والعقوبة ، فإنه إذا كان في مصيبة فرأى غيره في مثلها سهل عليه . والتأسّي [التسلي] . قالت الخنساء في أخيها صخر : . (ولولا كثرة الباكين حولي % على إخوانهم لقتلت نفسي) . (وما يكون مثل أخي ولكن % أعزي النفس [عنه] بالتأسّي) . وقوله تعالى : (^ أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين) أي : لا تسمع ولا تهدي وقوله تعالى : (^ فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون) فيه قولان : أحدهما معناه : فإنما نخرجنك من مكة ، فإنا منتقمون منهم يوم بدر بالقتل والأسر والقول الثاني : (^ فإما نذهبن بك) يعني : بالوفاة ، فإنا منتقمون منهم بعدك ، ويقال : يوم القيامة قوله تعالى : (^ أو نرينك الذي وعدناهم) قال السدي : هذا في المشركين . وقال الحسن وقتادة : هذا في أمته . ' وروى أن النبي أرى في أمته بعض ما يصيرون إليه ، فما رأي ضاحكا نشيطا بعد ذلك إلى أن فارق الدنيا ' وفي بعض التفاسير : أنه ما من نبي إلا وأرى النعمة في أمته إلا نبينا ، فإن الله تعالى لم يره النعمة في أمته ، وقد كان في أمته من النعمات ، ويكون إلى قيام الساعة وقوله : (^ فإنا عليهم مقتدرون) أي : قادرون .